بمكان . ذلك ان يجبن الى رجالهن متازلهن ويجعلهم يفكرون ان البيت خير مقام والعائلة خير انيس وجليس فيقضوا فضاء اوقات الفراغ فيها على قضائها كلها في القهوات والحانات كما هي الحال في هذه البلاد ولا يخفى ما في هذا التغيير من الاقتصاد والراحة والهناء

ويحسن بي هنا ان اذكر كلمات قالها العلامة نون غلك المشهور بتاريخه المدني وبالتكلم عن الاعتناء بفن التدبير المنزلي وتزيين البيت بالاثاث الجميل قال

ان فن التدبير المنزلي فنٌ عظيم الاهمية لانهُ يساعدنا على اسعاد حياتنا فهو يمنحنا جميع الاشياء الجميلة البديعة التي لا تحصى والتي يتشوف اليها كل انسان لان الاحتياج الى الجمال لا يعرف حدًّا . ذلك الفن هو الذي يزين جدران منازلنا وامتعتنا ويجعلها في شكل يروق العيون ويبهج القلوب اذ يكون البيت متألقًا بجماله وجلاله ولا يخفى ما في هذا كلهِ من التأثير الحسن في النفس . واهم شيء هو انني اريد ان انبه المرأة الى الابداع في ترقية جمال منزلها ولكن لا يجب ان يكون كل جميل في منزلها من صنع يدها فذلك فوق طاقتها فهي لا تحتاج ان تكون متفننة وانما يجب عليها ان تستعمل سلامة ذوقها وحكمتها وحسن اختيارها

فتك الاسد

روى العرب عن فتك الاسد روايات في حد الغرابة كثيرٌ ترتاب في بعضها او نعدها من قبيل المبالغات ولا سيما بعد ما قال العلماء بطبائع الحيوان ان الاسد ليس في الجرأة التي تنسب اليهِ ولكننا قرأنا الآن كتابًا للكولونل بترسن عن اسدين اقيهما في شرقي افريقية وهو يعد سكة اوغندا الحديدية ذكر فيهِ من جرأة الاسد وفتكهِ ما لا تذكر معهُ روايات العرب . وقد ايَّد المستر سلوس وهو اشهر صيادي الاسود في هذا العصر رواية الكولونل بترسن وقال ان كل ما جاء فيها صحيح لا مبالغة فيهِ فرأينا ان نلخص بعض فصولهِ الدالة على فتك الاسد الافريقي اصلاحًا لما جاء في علم الحيوان

وصل الكاتب الى منبسة في اوائل سنة ١٨٩٨ وسار منها الى آخر ما وصلت اليهِ سكة الحديد في مكان يسمَّى صاقو قرب نهر صاقو فوجد الارض مغطاة بالحراج والغابات والادغال ليس فيها مكان خالٍ من الاشجار والاجم والهشيم الاَّ المسيل الذي يجري فيهِ نهر صاقو والممرّ المعد لسكة الحديد وقد قطعت الادغال منهُ . وحالما وصل الى هناك استدعى جمهوراً كبيراً من العمَّال وجعل يبني جسراً كبيراً على نهر صاقو تمر عليهِ سكة الحديد ولكنهُ لم يكد

يشرع في عمله حتى مُنيت تلك البلاد باسدين مفترسين عاثا بين العمال اكثر من تسعة اشهر واضطراهُ الى ايقاف العمل ثلاثة اسابيع. ولم يكن لها في اول الامر من الجرأة ما يكفي لاقتحام مخيَّم العمال واقتراس الرجال منهُ ولكن المران زادها جرأة فصارا يفترسان الرجل والرجلين في الليلة الواحدة حتى رسخ في اذهان العمال واكثرهم من المنود انهما شيطانان في صورة اسدين وجعلوا يجادلون الكولونل بترسن ليقنعوهُ بالعدول عن رميهما بالرصاص لان الرصاص لا يفعل بهما وقالوا ان شيطانيهما روحا شيخين من شيوخ البلاد تقمصا فيهما ليمنعا العمال من مد سكة الحديد وتدنيس البلاد بها. ولم تمضِ بضعة ايام على ظهور الاسدين في تلك الجهات حتى اختفى اثنان من العمال وقيل ان الاسدين اختطفاهما واقترساهما فلم يصدق الكولونل بترسن هذه القصة بل ظن ان رفقاءهما قتلوهما لسبب لا يعلمهُ واخفوا امرهما لاسيما وانهُ كان يعلم انهما من اشهر العمال وقد وفَّرا مبلغاً من النقود فلا يبعد ان يقتلهما بعض رفقائهما طمعاً بمالهما لكن حدث بعد ايام ما نفى هذا الظن كما سيجيء. قال المؤلف ما خلاصتهُ

اوقظت ذات ليلة بعد وصولي بثلاثة اسابيع وقيل لي ان اسداً اختطف احد اتباعي من خيمتهِ وجرَّهُ الى خارج المحلة واقترسهُ. فهببت ودققت فثبت لي صدق الخبر لانني وجدت آثار الاسد في الطريق وآثار فريستهِ. وكان في الخيمة معهُ ستة غيرهُ من المنود فوصفوا لي كيف ادخل الاسد رأسهُ من باب الخيمة وقبض على عنق الرجل وكان نائماً الى جانب الباب فاستيقظ رفقاؤهُ وصرخوا ولكن الاسد لم يعبأ بصراخهم. فالتفتُّ اثر الاسد انا والكبتن هسلم وقد اتفق انهُ كان في ساقو حينئذٍ وكنا نرى الدم في الطريق حيث كان الاسد يقف بفريستهِ ليلغ في دمها الى ان وصلنا الى المكان الذي اكلها فيهِ فوجدنا هناك عظام الرجل وبضعاً من لحمهِ ووجدنا رأسهُ ايضاً وفيهِ بخروق مكان انياب الاسد حين خطفهُ وعيناهُ جاحظتان منهُ كانهما ترقبان السماء وتستنزلان سخطها. وثبت لنا من النظر في الآثار التي هناك انهُ اشترك مع الاسد اسد آخر في التهام فريستهِ. فجمعنا الفضلات التي وجدناها ودفناها ما عدا الرأس فاننا رجعنا بهِ الى المحلة ليراهُ الطبيب ويثبت كونهُ رأس الرجل المفقود. وهو اول رجل ثبت لي ان الاسد افترسهُ. وآليت على نفسي حينئذٍ ان لا الو جهداً في التفتيش عن ذينك الاسدين وقتلهما

وصعدت في المساء على شجرة قريبة من الخيمة التي افترس منها الرجل ومعي بندقيتي ظاناً ان الاسد يأتي تلك الليلة ليفترس رجلاً آخر. وصعد معي الى الشجرة بعض العمال

الذين اخذ منهم الخوف كل مأخذ واما سائر العمال فبقوا في خيامهم ولكنهم اغلقوا ابوابها وثبتوها لكي يتعذر على الاسد الدخول اليها . ولم يستقر بي المقام في الشجرة طويلاً حتى سمعت زئير الاسد وكان الزئير يقترب مني رويداً رويداً ثم بطل فجأة ومرّت ساعة او ساعتان ولا زئير ولا صوت لان الاسد يدنو من فريسته خطوة صامتاً واذا انا بصراخ يصمّ الاذان من مخيم آخر يبعد عني نحو نصف ميل لان العمّال كانوا متفرقين في مخيمات كثيرة . وثبت لي حينئذٍ ان الاسد افترس رجلاً من ذلك المخيم وانهُ سيكتفي به تلك الليلة فلا سبيل لي اليهِ . ثم عدت في الصباح انهُ بيّت شيئاً واختطف واحداً منهُ . فمضيت في الليلة التالية الى ذلك المخيم وصعدت الى شجرة قريبة من الخيمة التي افترس منها الرجل واخذت معي عنزة ربطتها تحتي بجذع الشجرة ولم اكد اجلس على غصن من غصونها حتى بلني الندى وقرصني البرد ولكنني صبرت آملاً ان يرَ الاسد فيستروح العنزة ويأتي ليفترسها فانقض بهِ . وعند نصف الليل سمعت صراخاً شديداً من جهة اخرى في الحلة فثبت لي ان الاسد خدعني وافترس فريستهُ من مكان آخر

وكانت محلات العمال متفرقة على جانبي نهر صاقو تمتد ثمانية اميال فيها مجال واسع لتيك الاسدين ويتعذر علينا ان نعرف على اية محلة منها يهجمان . وكانهما كانا يدريان بما تديرهُ لهما فتجتنبانهِ . ولم يكن في الامكان اقتفاء خطواتهما في النهار واتباعها الى عريسها في تلك الغابات والادغال لان الصائد الذي يجبهما يصيدانهِ قبلما يصيدهما ومع ذلك لم ايأس من الاهتداء الى عريسها واخذهما على غرّة فجعلت اقضي ساعات الفراغ في التفتيش عنهما واقتفاء آثارهما ولكنني كنت اصل الى اراضٍ صخرية فلا يبقى سبيل لاقتفاء الاثر

ولم يكن الاسدان يفلحان دائماً في اختطاف فرايسها بل كانا يفشلان احياناً لاقل سبب . من ذلك ان حماراً هندياً من الذين يتبعون العمال ويبيعونهما بعض الحاجيات كان مارّاً ذات يوم راكباً على حمارهِ وادركهُ الظلام قبلما دخل المخيم فلم يشعر الاَّ والاسد وثب عليهِ فرماهُ هو وحمارهُ وكان على ظهر الحمار صفيحتان فارغتان من صفائح البترول مربوطتان بحبل فعلقت براثن الاسد بالحبل وقعقعت الصفيحتان بخاف من قعقعتها واركن الى الفرار تاركاً الرجل والحمار . اما الرجل فصعد الى اقرب شجرة رآها وبات ليلهُ فيها وقد اخذ الخوف منهُ كل مأخذ حتى كاد يوردهُ حتفهُ

وبعد ذلك بقليل كان مقاول يوناني اسمهُ تمستكليس بابادوبولي نائماً في خيمتهِ فاقتحمهُ الاسد ودخل الخيمة ووثب عليهِ فاصاب بشدقهِ الفراش الذي كان نائماً عليهِ فاختطفهُ وفرّ بهِ

حاسباً انهُ اختطف الرجل . واتفق مرة اخرى ان احد الاسدين هجم على خيمة فيها اربعة عشر من العمال واصاب ببراثنهِ كتف واحد منهم ولكن شدقهُ اصاب كيساً كبيراً من الارز فاحتملهُ وخرج بهِ وهو يظنهُ رجلاً حتى اذا خرج من المحلة وعالجهُ ولم يجد فيهِ لحماً تركهُ مغضباً وسار في طريقهِ . ثم زاد هذان الاسدان جرأة بعد ذلك فلم يعد الصياح يزعجهما ولا المقاومة تجدي معهما ولا صوت البنادق يمنعهما عن اختطاف فريستهما

وقد كانت خيمتي كل هذه المدة منصوبة في العراء لا يحيطها شيء ووقت ليلة كان الدكتور بروك طبيب العمال نائماً معي فسمعنا نصف الليل صوتاً خارج الخيمة كأن شيئاً علق باطنابها فنهضنا واضأنا مصباحاً وخرجنا بهِ فرأينا اثار الاسد وكأنهُ عثر باطناب الخيمة فخاف واركن الى الفرار ولولا ذلك لذهب واحد منا فريسة لهُ . والحال رأيت الخطر الذي كان يتهددني وتركت الخيمة واقمت في كوخ مع الدكتور بروك وحوطناهُ بزريبة (وشيع) من الشوك وجعلنا خدامنا ينامون داخل الزريبة ويوقدون النار الليل كلهُ . وكان للكوخ شرفة عالية كنا نجلس فيها في المساء هرباً من الحر لكننا كنا دائماً على حذر من ان يثب علينا الاسد من فوق الزريبة ويفتك بنا فكان كل منا يضع بندقيتهُ الى جانبهِ . وقد دنا الاسد من الزريبة مرتين ولكنهُ لم يحاول اختراقها ولا الوثوب من فوقها . واقمنا زرائب مثلها حول كل محميات العمال لكنها لم تمنع الاسد من اختراقها او من الوثوب من فوقها واختطاف فريستهِ منها

وكان عدد العمال ثلاثة آلاف فلم يعبأوا في اول الامر لرجل او رجلين فقدا منهم كأن كل واحد منهم كان يقول في نفسهِ ان الرجال كثار فيجد الاسد ما يغنيهِ عني . ثم لما تقدمنا في مد السكة تقدمنا الجانب الاكبر من العمال وبقيت مع فريق صغير منهم فصار لهجوم الاسد عليهم وقع عظيم في نفوسهم فكلما افترس واحداً منهم قامت قيامتهم حتى كدت اعجز عن تسكين روعهم . واخيراً اضطررت ان اسمح لهم بترك العمل الى ان يقيموا حول كل محلة من محلاتهم زريبة عالية متينة جداً من الاغصان الشائكة وجعلوا يوقدون نار الاسد حول كل زريبة الليل كلهُ واقاموا الحراس وعلقوا في الاشجار التي داخل المحلة صفائح فارغة من صفائح البترول وضعوا فيها مدقات كمدقات الاجراس وربطوها بحبال وكان الحراس يقرعونها من وقت الى آخر ولا سيما اذا سمعوا اقل صوت خارج المحلة ارهاباً للاسد . لكن الاسد لم يرهب بل بقي يسطو على المحلات ويخترق الزرائب ويختطف الفرائس . وكان معنا خيام يقيم فيها المرضى للمعالجة وحولها زريبة كبيرة عالية كنا نحسبها حصينة جداً لا يستطيع الاسد

اختراقها لكنهُ اخترقها ذات ليلة وسمع معاون الطبيب صوتهُ ففتح الباب واذا هو باسد هائل الجثة على بضع خطوات منهُ ورآهُ الاسد ووثب عليهِ فحاول الفرار وكان الى جانبهِ صندوق فيهِ كثير من قناني الادوية فقلبهُ فكان لوقوع القناني منهُ صوت مزعج اخاف الاسد فنفرَّ وزحم بفراره خيمة من خيام المستشفى فدخلها وكان فيها ثمانية من المرضى فوقعت براثنهُ على اثنين منهم وشدقهُ على مريض ثالث فقبض عليهِ وخرج بهِ من الزريبة ولم يعقهُ شوكها من الخروج واخراج الفريسة معهُ. واتيت في الصباح ورأيت الرجلين الذين وقعت عليهما براثن الاسد وتحال نقلنا خيام المستشفى الى المخيم العمومي وحوَّطناها بزريبة اخرى

وكنت اسمع ان الاسود تكثر التردد على المخيَّم اذا هجرهُ الذين كانوا فيهِ فذهبت الى زريبة المستشفى لاقيم فيها الليل كلهُ لعلَّ الاسد يعود اليها فاقتلهُ بهِ ولكني لم اقم طويلاً حتى سمعت زعقة من جهة المستشفى الجديد فاسرعت الى هناك فوجدت ان الاسد دخل زريبة المستشفى واختطف السقَّا ولم يعبأ بالنيران التي كانت مضطرمة في المحلة كلها وكان السقا نائماً في خيمة ورجلاهُ قريبتان من مجمها فمد الاسد رأسهُ من تحت السجف وقبض عليهما وجرَّهُ فامسك بصندوق في الخيمة لكن الاسد جرَّهُ مع الصندوق فامسك بطنب خيمة اخرى وبقي ممسكاً بهِ الى ان انقطع فترك الاسد رجليهِ وقبض على عنقهِ ووقصها ثم احتملهُ من وسطهِ كما تحمل القطة الفارة وجعل يجول بهِ داخل الزريبة يفتش عن مكان يسهل الخروج منهُ والرجال يرونهُ كذلك ولا يجسرون ان يفعلوا شيئاً الى ان وجد مكاناً يسهل اختراقهُ فاخترقهُ والسقا في فيهِ فرقت الاشواك ثيابهُ ولحمهُ وكانت خرق ثيابهِ وبضع لحمهِ لا تزال عالقةً بها لما رأيتها . واقتفينا اثر الاسد انا والدكتور بروك طبيب المستشفى فوجدنا انهُ اكل فريستهُ على نحو اربعين خطوة من المحلة ولم يترك منها الاَّ الجمجمة والفكين وبعض العظام الكبيرة واحدى الرجلين واصبعين فيها وكان في احدهما خاتم من الفضة وعليهِ آثار اسنان الاسد . ولاثر مثل هذا شأن كبير عند الهنود فاخذوا الخاتم وبعثوا بهِ الى ارملة الرجل في بلاد الهند

وحينئذٍ رأينا ان ننقل خيم المستشفى الى مكان آخر فنقلناها وحوطناها بزريبة اقوى جداً من الزريبة الاولى ثم نقلت مركبة حديدية من مركبات البضائع الى مكان المستشفى لكي أقيم فيها انا والدكتور بروك تلك الليلة وابقينا خيتين قائمتين داخل الزريبة وربطنا فيهما بعض النيران وكان العمال قد رأوا الاسدين في جوار المحلة ورآهما احد العمال على اربعة اميال

وزراء المتحاربين وقواد جيوشهم

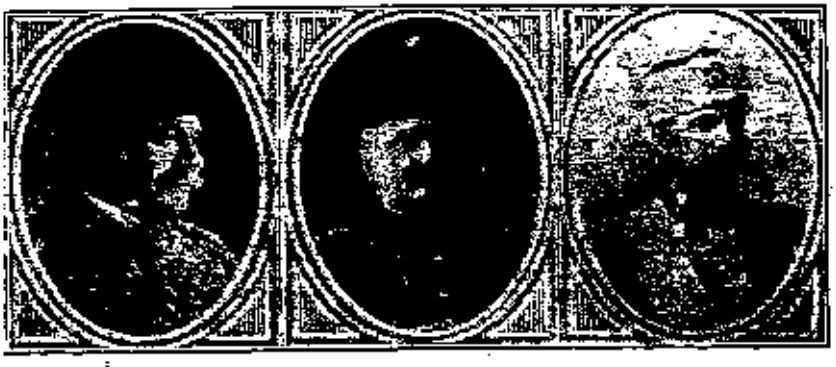

(٣) الجنرال لكيشوروف (٢) عبد الله باشا (١) ناظم باشا

(٦) البرنس قسطنطين (٥) ڤنيزيلوس اليوناني (٤) الجنرال سافوف البلغاري

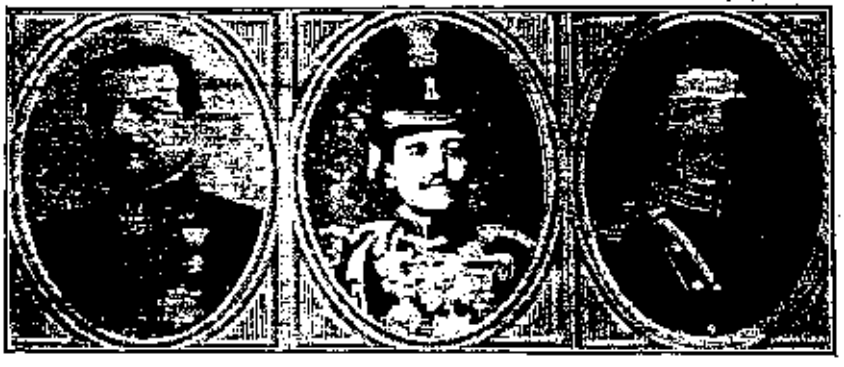

(٩) البرنس بطرس الجبلي (٨) البرنس اسكندر السربي (٧) ننديوفتش السربي

من صائو فهجما عليهِ لكنهُ وثب الى شجرة عالية وبقي فيها وهو بين حي وميت من شدة الخوف الى ان رآهُ مديرُ النقل وهو مارٌّ بالقطر فاوقف القطر وانزلهُ

ولما خيم الظلام صعدت الى المركبة انا والدكتور بروك واقفلنا النصف الاسفل من بابها وابقينا الاعلى وكنا نخشى ان الاسد يدخل الزريبة ويخطف احد الثيران ثم يحاول الخروج منها فنرميهِ بالرصاص. ومرت ساعتان فلم نسمع شيئاً ولم نرَ شيئاً لان الظلام كان دامساً وبعد قليل جعلت الثيران تضطرب وتعو فعلمنا ان الاسد دخل الزريبة وحدقت بنظري لكي اراهُ فلم ارَ شيئاً فعزمت ان اخرج من المركبة واستلقي على الارض حتى اتمكن من رؤيتهِ واطلاق الرصاص عليهِ واخبرت الدكتور بروك بما عزمت عليهِ فحذرني ومنعني ولولا تحذيرهُ لذهبت فريسة ثم سكن الصوت وكأني كنت ارى شبحاً امامي ثم علمت من الدكتور بروك انهُ رأى ايضاً ذلك الشبح لكنهُ خاف ان يخبرني فاطلق بندقيتي على لا شيء وبينما نحن ننظر مرتابين وثب الاسد علينا بغتة فصرخنا كلانا الاسد الاسد واطلقنا الرصاص معاً وكان لاطلاقهِ صوت مريع لان سقف المركبة حديد يشتد بهِ الصوت والظاهر ان الصوت ومبيض البارود ادهشا الاسد فارتدَّ الى الوراء وفرَّ هارباً. ورأينا في الصباح رصاصة بروك قرب اثر قدم الاسد واما رصاصتي فلم نرَ لها اثراً ولو لم تقابلهُ باطلاق الرصاص في اللحظة التي وثب فيها علينا لافترس واحداً منا لا محالة

والظاهر ان الاسد خاف من اطلاق البنادق في وجههِ فانهُ فارقنا هو ورفيقهُ مدة طويلة. وخفت ان يعودا الينا فجعلت افكر في امرهما واخيراً خطر لي ان اقيم لهما فخاً آخذهما بهِ. فصنعت الفخ من قطع كبيرة من الخشب والحديد واسلاك التلغراف وجعلتهُ مثل غرفتين بينهما حاجز من قضبان الحديد الثخينة وجعلت للغرفة الخارجة باباً يقفل من نفسهِ حالما يدخل الاسد ونصبت خيمة فوق هذا الفخ وحوطتهُ بزريبة كبيرة لكي يظهر كأنهُ خيمة عادية وبت في الغرفة الداخلية اغراء للاسد وتشجيعاً لرجالي حتى لا يخافوا من المبيت فيها فاكلني البعوض ولم يأتِ الاسد بل لم يعد الى محلتنا الاَّ بعد اشهر مع انهُ كان يبيت محلات اخرى فاختطف رجلين من ابعد مكان وصلت اليهِ سكة الحديد ورجلاً من مكان آخر على عشرة اميال ثم اختطف اثنين آخرين من ذاك المكان فافترس احدهما ونجا الآخر مجروح مات منها بعد بضعة ايام. ولما طالت غيبتهُ عنا ظن العمال انهُ فارقنا ولن يعود فعادوا الى اعمالهم ولكن اخطأ ظنهم فاني سمعت ذات ليلة الصراخ فعلمت انهُ الاسد وكان جماعة

من العمال بائتين في العراء اجتنابًا لحر الخيام. وهم يحسبون ان الاسد ابعد عنهم واذا هم به قد دخل الزريبة فنهضوا وجعلوا يرشقونهُ بالحجارة والمشاعيل لكنهُ لم يعبأ بهم بل خطف واحداً منهم وخرج عائدًا . وكان رفيقهُ بانتظاره فلم يتكلفا حمل الفريسة بعيداً بل التهماها على نحو ثلاثين خطوة من الزريبة واطلق عليها مقدم الثوم الرصاص مراراً فلم يصيباه. ومنعت الرجال من دفن فضلات الفريسة حاسبًا ان الاسد يعود اليها في الليلة التالية واختبرت شجرة قريبة منها وبت فيها لكن الاسد لم يأتها بل أتتها الضبع واما الاسد فبيّت محلة اخرى على ميلين منا واختطف رجلاً منها وأكلهُ هو ورفيقهُ على مقربة من المحلة . وكنت احسب انهُ يستحيل عليهِ ان يمرّ في تلك الزرائب لكثافتها وكثرة اشواكها لكنها عجزت عن صدهِ. وجعلت اقيم الليالي قرب المحلات التي اظن ان الاسد ببيّتها فلم اظفر بهِ إما لانهُ كان يراني او لانهُ لم يتفق مجيئهُ الى الاماكن التي كنت ابيت فيها بل كان يجيء غيرها فاضناني السهر ولكنني كنت احسب ان لا مناص لي لاني مسؤول عن حماية الرجال الذين معي . وما من شيء يقلق المرء وينغص عيشهُ مثل ان يعلم ان السباع تجول حولهُ وتفترس رجالهُ وهو عاجز عن ان ينالها بسوء . يسمع الرجال ينادي بعضهم بعضاً بالهندستانية قائلين « خبر دار بهابون شيطان ابي » ولكن النداء لا يجدي نفعًا لانهُ لا بد لذلك الشيطان من ان يخطف واحداً منهم

فأُسقط في يدي وضاقت بي الحيل فعدت الى اقتفاء آثار الاسدين في الغابات والادغال وكنت ازحف وراءهما على بطني او ادبّ على يديّ ورجليّ ولو التقيا بي حينئذٍ لاضافاني الى الذين افترسام قبلي ولكنني لم استطع ان الجم نفسي عن ذلك . واقبل كثيرون من اخواني من بلاد الساحل لمساعدتي فعدنا كلنا بالفشل

وكنا الى الان نرى اسداً واحداً يهجم على المحلة ويختطف رجلاً ويبقى رفيقهُ في انتظارهِ الى ان يعود اليهِ بالفريسة فيلتهمانها معاً فتغيرت الحال حينئذٍ وصارا يهجمان معاً ويختطف كلٌّ منهما رجلاً . وقد هجما كذلك على اكبر محلة من محلاتنا وكانت قرب محطة سكة الحديد فاضرب الرجال كلهم عن العمل وجاءوني قائلين انهم اتوا من بلاد الهند ليمدوا سكة الحديد لا ليكونوا طعامًا لشياطين. قالوا ذلك وهرع مئات منهم الى سكة الحديد واوقفوا اول قطر رأوهُ وازدحموا فيهِ هاربين

فاوقفنا العمل ثلاثة اسابيع رجعت بعي المثال فوق احواض المياه ليبيت فيها الذين

حملتهم شجاعتهم على البقاء معنا وبقي بعضهم العرازيل في كل الاشجار الكبيرة في المحلة ليبيتوا فيها . واتفق ان الاسد هجم مرةً على المحلة بعد ذلك فهرب كثيرون منهم الى شجرة كبيرة فسقطت بهم ولكن الاسد كان قد اخذ فريستهُ والتهى بها فلم يعبأ بهم

وجاء المستر فركهار مدير البوليس ومعهُ عشرون عسكريًا لمساعدتنا على قتل الاسدين فان صيتهما كان قد انتشر في تلك الاقطار[1] واتى غيرهُ من الضباط ونصبنا الفخ كما تقدم واقام فيهِ اثنان من العساكر ومع كلٍّ منهما بندقية من نوع مرتيني وكثير من الخرطوش وأمرنا ان يطلقا الرصاص على الاسد حالما يدخل القسم الاخير من الفخ ونحو الساعة التاسعة ليلاً اتاهما الاسد ودخل الفخ وجعل يشب على قضبان الحديد التي بينهما وبينهُ فاخذتهما الدهشة ولم يستطيعا تحريك الزناد وكان المستر فركهار واقفًا في عرزال قريبًا منهما فجعل يخبطهما ويحرضهما على اطلاق الرصاص فاطلقاهُ جزافًا من غير تسديد لشدة خوفهما حتى كاد يصيبني ويصيب رفيقي مع اننا كنا مقيمين في جهة اخرى غير الجهة التي يجب ان يطلقاهُ فيها . وقد طلقا اكثر من عشرين رصاصة ولم يصيبا الاسد في مقتل بل اصابا قضيبًا من قضبان الحديد التي في الباب فقطع وتيسر للاسد الخروج منهُ . ولا ازال مستغربًا كيف تعذَّر عليهما قتلهُ مع انهُ كان في طاقتهما ان يضعاهُ برأس البندقية . ولا شبهة في انهما اصاباهُ ولكن في غير مقتل لاننا رأينا آثار الدم في الفخ فسرّي عنا بعض الشيء

وقمنا في الصباح وجعلنا نتتبع اثار الاسدين في ذلك الليل وكنا نسمع زئيرهما من وقت الى آخر وقضينا يومين على غير طائل وعاد المستر فركهار بالعساكر الى الساحل وبقينا وحدنا نضرب اخماسًا لاسداس

وذكر الكاتب انهُ دعا للعشاء صديقًا لهُ اسمهُ هو يتهد وارسل الى المحطة من يستقبلهُ لكن القطر تأخر عن ميعاده ومضى وقت العشاء ولم يأتِ فتعشى ونام واذا بصديقهِ آتيًا في الصباح وفي ظهره اربعة جروح كبيرة وكان قد وصل في المساء ومعهُ عسكري تابع لهُ وسار هو يتهد فلقيهما الاسد في الطريق وانقض على المستر هو يتهد وكان مع هو يتهد بندقية قصيرة فاطلقها عليهِ فتركهُ ووثب على العسكري رفيقهِ واحتملهُ وسار بهِ واطلق هو يتهد الرصاص عليهِ ثانية فاخطأهُ ولما وثب عليهِ ضربهُ بكفهِ فمزق ثيابهُ من ظهره وجرحهُ . وبقي الليل كلهُ هائمًا على وجههِ الى ان اهتدى الى خيمة المؤلف في الصباح

سيأتي البقية

(1) [المقتطف] ويلحظ انهما ذكرا في مجلس النواب الانكليزي وقيل فيهِ انهُ يجب على الحكومة ان تبذل كل مرتخص وغالٍ لانقاذ العمال من فتكها